أسس اختيار اللفظ والمعنى عند الجاحظ

Basics of pronunciation and meaning selection of Al-Jahiz

الباحثة: شيماء محمد مصطفى الشاهري [١]

Researcher: Shaima Muhammad Mustafa Alshahri[1]

E-mail: Simazuha78@Gmail.Com

أ.د. عبد العظيم فيصل صالح[٢]

Prof.Dr Abdul-Azim Faisal Saleh [2]

E-mail: Azim.f11@uosamarra.edu.iq

جامعة سامراء/ كلية التربية [١][٢]

University of Samarra \ College of Education [1][2]

الكلمات المفتاحية: البيان، البلاغة، الجاحظ، الادب العربي، ألوان البيان.

Keywords: Fit words, spirit of meaning, Arabic sense, Al-Jahiz.

الملخص

الجاحظ بحسه وذوقه أدرك أهمية العلاقة بين اللفظ والمعنى ومحصلة اختياره للنصوص الشعرية تتلخص في أن أسسه تنبع من ادراكه للحس العربي، فالعربي لا يقول ما لم يفكر، وهذه الافكار تمثل وعاء للمعاني بألفاظ تناسبها، اذ إن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة حياة ((اللفظ للمعنى جسد والمعنى للفظ روح فلا يمكن الفصل بينهما او تفضيل أحدهما على الاخر، وذلك تأثيرها على جمال النص وجعلهما مقياسا نقديا في تقيم الشعر)). ووضع الجاحظ النصوص الشعرية في أصل اللغة وعلاقة الالفاظ والمعاني وصفات الكلام في مخارج الحروف وصحتها وسلامتها من العيوب والايجاز والاطناب.

Abstract

Al-Jahiz, with his sense and taste, realized the importance of the relationship between utterance and meaning, and the outcome of his choice of poetic texts is summed up in the fact that its foundations stem from his awareness of the Arab sense. Body and the meaning of the word spirit, it is not possible to separate them or prefer one over the other, and that is its effect on the beauty of the text and making them a critical criterion in evaluating poetry)). Al-Jahiz put the poetic texts on the origin of the language, the relationship of words, meanings, and the characteristics of speech in the exits of letters, their correctness, and their safety from defects, brevity, and redundancy.

المقدمة

تعد قضية اللفظ والمعنى من أبرز القضايا النقدية الخلافية عرفها الدرس النقدي القديم التي اعتنى بها العرب وجانب مهم من نظريتهم في النص الادبي، لذلك مثلت العلاقة بين اللفظ والمعنى مشكلة رئيسة لأنهما يمثلان زوجاً اشكالياً في التراث الفكري العربي بوجه عام والتراث النقدي على وجه التحديد(١).

فلا غرابة إنها حظيت باهتمام النقاد قديماً وحديثاً، وهذا ما يفضي بنا إلى ضرورة معالجة هذا البحث الذي تشبع فيه اسس اختيار الجاحظ للنصوص الشعرية، ضمن عنايتنا بالتراث وهي عناية تبعث من قناعة مفادها أن لا سبيل إلى البناء النقدي الجديد دون فهم القديم.

ان اهمية الدراسة التي وسمت ب(أسس اختيار اللفظ والمعنى عند الجاحظ).تكمن في جوانب الجانب الاول في العناية بالمعنى اللغوي والاصطلاحي من اجل ان يحصل اتفاق بين الافراد على معان ثابتة في قواميس او تكون متداولة بين جماعات يعرفونها شفويا وازالة الغموض عن الدلالة اللغوية والاصطلاحية .

اما الجانب الثاني فيمكن في دراسته عند القدماء والمحدثين. فكان من الطبيعي ان يبسط العلماء اقوالهم فيها وأن يتشعب الحديث والبحث عنها وأن تظهر حولها نظريات متعددة ومتضاربة في اغلب الاحوال.

وتناولت في الجانب الثالث اسس اختيار النصوص الشعرية في اللفظ والمعنى. تكمن اهمية الدراسة في معالجة قضية العلاقة بين اللفظ والمعنى، وضرورة تطابق اللفظ مع افكار الشاعر. ان الجاحظ تناول تركيبها او الوسائل التي نتمكن بواسطتها من تحقيق التوافق والتلاؤم والتلاحم بين اللفظ والمعنى لتكون الاقرب الى ذهن المتلقي. ومن ثم استعرضنا النصوص الشعرية التي من خلالها تحقق الغايات. فأهمية البحث كانت سببا لحمل الباحثة على تجشم عناء البحث والتقصي في اسس اختيار اللفظ والمعنى. لأجل ان تأخذ الدراسة وجهتها العلمية الصحيحة لابد من اعتماد منهج يتلاءم مع نوع الدراسة لذا كان لكتب الجاحظ ولاسيما البيان والتبيين دور كبير في الكشف عن اسرار هذه الدراسة والوقوف على اهم النصوص العربية في تراثنا العربي. لذا كانت طبيعة البحث ان يكون مقسما فيه على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة، وتليها الخاتمة التي توجهت بها اهم ما توصل إليه البحث، جاء في مطلب الاول تعريف اللفظ والمعنى لغويا واصطلاحا، والمطلب الثاني اللفظ والمعنى عند القدماء والمحدثين، اما المطلب الثالث فقد اسس اختيار اللفظ والمعنى عند الجاحظ.

ولله الحمد والمنة في الاولى والاخرة.

المطلب الأول

تعريف المعنى اللغوي والاصطلاحي

تعد ثنائية اللفظ والمعنى من أبرز القضايا التي تنازعته دراسات وعلوم هذه الثقافة، والسبب في ذلك ان علاقة اللفظ والمعنى تمتد الى أغوار بعيدة في المجال اللغوي من كلام ونظم وابداع.

المعنى اللغوي: اللفظ (لفظ): أن ترمي بشيء كان في فيك... والارض تلفظ الميت إذا لم تقبله ورمت به، ... ولفظت بالكلام وتلفظت به أي: تكلمت به واللفظ واحد، والالفاظ هي في الاصل مصدر، و لفظت الشيء من فمي الفظه لفظاً رميته، يقال اكلت الثمر ولفظت النواة أي رميتها[٢].

اما في القاموس المحيط: فلفظ بالكلام نطق كتلفظ[٣] .

اما المعنى لغة: ((فهو ما يقصد بشيء ولا يطلقون المعنى على شيء إلا إذا كان مقصودا واما اذا فهم الشيء على سبيل التبعية فيسمى معنى بالعرض لا بالذات)) [٤]، المعنى (عنا) : معنى كل شيء محنته وحاله التي يصير إليها أمر، فاللفظ ما ينطق من الكلام والمهن مقصده ومعنى كل كلام ومعناته ومعنيته مقصده[٥].

فالمفهوم اللغوي للفظ انه ((ما يتلفظ به الانسان من كلام، وللمعنى أنه المقصود باللفظ، فالقصد شرط في اللفظ والمعنى، إذ لو لم يعتبر القصد لا يسمى الملفوظ كلاما)).

واللفظ في الاصطلاح هو ما يتلفظ به الانسان أو في حكمه مهملا كان او مستعملاً [٦].

وعلى ما صرح به الشريف الجرجاني اذ قال:((اذا وضعوا اللفظ بما يدل على على تفخيمة لم يريدوا اللفظ المنطوق، ولكن معنى اللفظ الذي دل به على المعنى الثاني))[٧].

اما المعاني فهي الصورة الذهنية اذا وقع بازائها اللفظ من حيث انها تقصد منه، وذلك ما يكون بالوضع فان عبر عنها بلفظ مفرد سمي معنى مفردا، وان عبر عنها بلفظ مركب سمي معنى مركبا، والمعاني: هي الصورة الذهنية من حيث أنها وضع بارائها الالفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث انها تقصد باللفظ سميت معنى ومن حيث انها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوما[٨].

المعنى هو المفهوم من ظاهر اللفظ الذي تصل إليه بغير واسطة، والمعنى في الاصطلاح: هو مدلول الكلمة من الاشياء والافكار والمشاعر، أما اللفظ فهو المدلول والاشارة الكلامية المستخدمة لبيان المعنى وضرورة[٩] .

المطلب الثاني: اللفظ والمعنى عند القدماء والمحدثين

إن مسألة اللفظ والمعنى قديمة، نلمح بذورها في النقد الجاهلي ثم تطور البحث فيها وأول من أشار بشر بن المعتمر (ت ٢١٠هـ) إلى منزلة اللفظ والمعنى، وحكم من على الأدب وتقدير قيمته الفنية، ويستبين المعاني أذ قال((ومن أراد معنى كريماً فليلتمس لفظاً كريما فان الحق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما أن تصورهما عما يفسدهما ويهجنهما))[١٠].

ويكشف المرزوقي في حديثه عن عمود الشعر عند العرب عناصر سبعة التي تتمثل: في اللفظ والمعنى، والتركيب والاسلوب والخيال، أما اللفظ فيطلب الشرف، والرفعة، والصحة والصواب فقال في ذلك ((إن العرب كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والاصابة في الوصف، ومن اجتماع هذه الاساليب الثلاثة كثرت سائر الامثال، وشوارد الابيات، والمقاربة في التشبيه، والتحام اجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه والمستعار له، ومشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر، ولكل باب منها معياراً))[١١].

وقال العتابي (ت٢٢٠هـ) ((الألفاظ أجساد، والمعاني الارواح وإنما تراها بعيون القلوب، فاذا قدمت منها مؤخراً أو اخرت منها مقدما افسدت الصور وغيرت المعنى، كما لو حول رأس إلى موضوع يداً أو يد إلى موضوع رجل، لتحولت الخلقة وتغيرت الحلية))[١٢].

ويعد الجاحظ من اوائل من عنوا بهذه المسألة اعتنى عناية كبيرة وجاء في البيان والتبيين اذ قال: ((والمعاني مطروحة في الطريق يعرضها العجمي والعربي والبدوي والقروي، وإنما الشأن في اقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وصحة الطبع وجودة السبل، فإنما الشعر صناعة ...))[١٣] .

نجد الدكتور ناصف يربط بين عبارة الجاحظ وعبارة الامدي في الموازنة ((المعنى المكشوف)[١٤]، وقال عنها: (هي ترديد لعبارة الجاحظ المعاني مطروحة في الطريق، ويأتي ما نسميه حسن التأليف وروعة اللفظ فيزيد المعنى المكشوف بهاءً ورونقاً))[١٥].

كما نجد ناصف يتحدث عن هذه الثنائية إذ قال: ((هذه ثنائية المعنى وصورته الحسنة في القلب هذه ثنائية المعنى المطروح في الطريق والصياغة التي تجوده، لا لأنها تحمل موقفاً جدلياً خاصاً في الشعر وجودته لكن لأنها تعبير عن موقف ردئ من اللغة ونشاط الشعر ذاته))[١٦].

أما جابر عصفور فقال: ((الجاحظ في عبارته كان يقدم لأول مرة تاريخ النقد العربي بعض الافكار الهامة التي سيطرت على أجيال طويلة من البلاغيين والنقاد من بعده))[١٧].

يوافق الدكتور جابر عصفور رأي الدكتور مصطفى ناصف ((أن المعنى هو الغرض الذي يقصد إليه المتكلم))[١٨]، وإن للشعر اسلوباً خاصاً في صياغة الافكار أو المعاني وهو أسلوب يقوم على تقديم المعنى بطريقة حسية يجعله للصورة مشابها في طريقة التشكيل والصياغة وهذا كله يمكن ان يصف عمل الشاعر على انه ((تصوير الباطل في صورة الحق))[١٩].

اما الدكتور شوقي ضيف فقد ذكر أن الجاحظ ((أكثر من الحديث عن حسن الصياغة وكمال التركيب ودقة تأليف اللفظ وجمال نظمه وأداه شغفه بجودة اللفظ وحسنه وبهائه إلى أن قدمه على المعنى))[٢٠].

وهو ما يتناغم مع ما ذهب إليه الدكتور مصطفى هدارة قال:((أن الجاحظ قد بدأ أول كلامه في هذه القضية فآثر جانب اللفظ، وأسقط المعاني في عبارته المشهودة فأبى أن يكون للمعاني مكانه في الشعر))[٢١].

المطلب الثالث: اسس اختيار اللفظ والمعنى عند الجاحظ

نجد الجاحظ قد بنى فكرته على أساس أن المعاني مبسوطة إلى غير غاية وممتدة إلى غير نهاية، أما الالفاظ فهي معروفة محصورة لذا وجب الفضل لمن كان بارعاً في المحصور الضيف الالفاظ [٢٢].

نجد أن الجاحظ عُني بالمعنى كما عُني باللفظ ولهذا جاء هجوم الجاحظ على ابي عمرو الشيباني حينما أعجب ببيتين من الشعر: وهو من السريع

لا تحسبن الموت موت البلى فإنما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا أشد من ذاك لذل السؤال[٢٣]

فهو ينكر شاعرية البيتين لخلوهما من القيمة الجمالية ويسقط عن صاحبها الطبع والفن لأنه جاء بمعانيه الشريفة في ثوب تقريري وعظي إرشادي وليس في ثوب شاعر.

رفض البيتين على اساس أنه ليس المعول في الشعر على نظم الحكم والافكار المجردة، بل المعول فيه القدرة على صياغة هذه الأفكار صياغة جديدة مؤثرة تعتمد على التصوير[٢٤].

وهذان البيتان يفتقران إلى الصياغة المؤثرة التي تؤثر على المتأمل للنص فالناقد الذي يريد أن يتأمل هذين البيتين ((تأملاً معرفياً تحليلاً لا يكاد يجد ما يقف عليه من مقومات جمالية في اللفظ والمعنى يكد فيها ذهنه وتلامس حسه الجمالي فهو لا يكاد يجد أمامه إلا المعنى الأخلاقي))[٢٥]، مما يؤكد اتجاهه نحو الشاعرية فهو يرى أن البيتين يخلوان من القيمة الجمالية مع أنهما يحملان معنى أخلاقياً، لكن المتذوق لا يعنيه المعنى بقدر ما يعيه السبك والصياغة التي تشتمل على عناصر الابداع والتي تحدث انسجاماً وتأثيراً بين الشاعر والمتلقي .

أي أن الجاحظ لم يفضل اللفظ بما هو أصوات بل بما هو معنى عري ودل على المعنى الشعري باللفظ، لأن المعنى صار يعني المعرفة العقلية المنطقية الواضحة فكان اللفظ أقرب مصطلح يدل به على جوهر الشعر إذ أن المعاني مطروحة في الطريق وإنما الشأن في كيفية صياغتها شعر[٢٦].

فنص الجاحظ يقودنا أنه ليس انصار اللفظ على المعنى، ولم يفصل بينهما بل أنه يعني بالنص بكل ما يحمله من معانٍ عبر عنها بألفاظ وأساليب واوزان، فالنص الادبي هو ما كانت معانيه مقبولة وكان اسلوبه جميلاً مؤثراً، واشار ان الاهتمام باللفظ من دون المعنى يصيبه الخلل ويخرجه عن دائرة التأثير[٢٧] .

والجاحظ فهم المعنى فهم كما فهمه المعتزلة، وهو المعنى العقلي المنطقي، وكأنه قال لابد من أن يكون الشعر في العنصر الاخر وهو اللفظ. ((واللفظ عند الجاحظ لا يعني الاصوات الحروف فقط، وانما يعني المعنى الشعري باللفظ، الذي يقابل المعنى العقلي، أي ان الجاحظ فضل المعنى الشعري باللفظ، لان المعنى صار يعني المعرفة العقلية الواضحة فكان اللفظ اقرب مصطلح يدل به على جوهرة الشعر))[٢٨].

وان العلاقة بين اللفظ والمعنى تقوم على اساس مماثلة بينهما وان المعاني وليدة المعاناة والتجربة الشخصية والحيوية التي تمثل مصدر الاستفهام الادبي والغنى، الذي لا يمكن ان يصل إلى القيمة الجمالية والابداع ما لم تتوصل عناصر النص الادبي[٢٩]. وقصد الجاحظ ان العناية باللفظ لا نعني اهمالا للمعنى، اذ ان للفظ مميزات ولا يمكن فهم هذه مميزات الا اذ اكان المقصود بها المعنى.

وكان من الذين يفضلون مطابقة اللفظ والمعنى عند ابن طباطبا وهذا ما ذهبت إليه الدكتورة حنان موسى ((أن ابن طباطبا يقدم لنا تصوراً لقضية اللفظ والمعنى من خلال المشاركة بين الاثنين فهو يؤمن بالعلاقة الاساسية بينهما، ويركز على الحكمة لأنها تحوي على قيم أخلاقية وإنسانية إذا ما قدمت بألفاظ حسنة و واضحة)) [٣٠].ويتضح ان ابن طباطبا ركز على المعنى المفيد ،ويبدو ان خير الشعر لابن طباطبا هو المعنى المفيد الذي يؤدي بصياغته حكمة مؤثرة تفيد المجتمع.

وربط ابن القيرواني بين اللفظ والمعنى حينما قال: ((ان اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى، واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجنة عليه كما يعرض لبعض الاجسام، من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك، من غير ان تذهب الروح، وكذلك إن ضعف المعنى، واختل بعضه كان اللفظ من ذلك اوفر حظ، كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الارواح، ولا تجد معنى يختل الا من

جهة اللفظ، وجرية فيه على غير الواجب قياساً على ما قدمت من ادواء الجسوم والارواح فان أختل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتاً لا فائدة فيه...))[٣١].

أما أبو هلال العسكري في قوله: ((الشعر كلام منسوج ولفظ منظوم، واحسنه ما يتلاءم نسجه ولم يسخف، وحسن لفظه ولم يهجن، ولم يستعمل فيه الغليظ من الكلام، فيكون جلفاً بغيضاً، ولا السوقي من الالفاظ فيكون مهملاً...))[٣٢]. وهكذا يتبين بوضح ان الشعر وجوب وجود مبادئ معينة يلتزمها الشاعر فيكون اللفظ رمزاً للمعاني وهكذا تكون الفكرة من خلال اتحاد المعاني والالفاظ تكون فلسفة الشاعر او ما يمكن التفكير فيه.

ذهب العسكري ما ذهب إليه الجاحظ قائلاً في ذلك: ((وليس الشأن في إيراد المعاني لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي، وإنما هو في جودة اللفظ وصفاته، وحسنه وبهائه، ونزاهته ونقائه، وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك والتراكيب والخلو من النظم والتأليف، وليس يطلب من المعنى الا ان يكون صواباً، ولا يقنع من اللفظ بذلك، حتى يكون على ما وصفناه من نعوته التي تقدمت))[٣٣]. وعلى هذا الاساس يمكن ان نقول ان الفكرة تولد في ذهن الشاعر ومن ثم اخراجها الى الواقع.

اما ابن قتيبة فكان ممن يرون مجيء المعنى الحسن في اللفظ الرديء بعد ان قسم الشعر على اربعة اضرب:((ضرب حسن لفظه وجاد معناه، وضرب حسن لفظه وقصر معناه، وضرب جاد معناه وقصر لفظه، وضرب قصر فيه اللفظ والمعنى))[٣٤].

واشار ابن قتيبة على عنصري اللفظ والمعنى اللذين يتألف منهما الشعر وقصد بالألفاظ الصياغة وقصد بالمعنى الافكار التي يعبر عنها الشاعر في قصيدته، ويأتي الزوجان (اللفظ والمعنى) مرة حسناً واخرى رديئاً. ان أفضل الشعر عند ابن قتيبة هو المعنى الجيد وهو الذي يكون بصياغة قوية متماسكة وتكون اللفاظ تمثيل للمعاني.

اما عبد القهار الجرجاني، يعتقد ان نظم الالفاظ تابع لنظم المعاني في النفس، ذلك اننا نقتضي في نظم الكلم، إثار المعاني وترتيبها فقد اهتم بالمعنى مع اهتمامه بالصياغة، وذهب ان الالفاظ خدم المعاني، وأوعية لها، فهي تتبعها في حسنها وجمالها، وقبحها ورداءتها، وذلك في قوله ((من حيث أن الالفاظ إذا كانت أوعيه للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها ...))[٣٥].اي ان للألفاظ وظيفة معينة تؤديها والا فلا قيمة لها في ذاتها على ان مقدار قيمتها بمقدار تناسبها للمعنى فان اللفاظ تعمل على توضيح وتحديد الافكار بكل دقة اذ ان الافكار مبهمة معتمة وان الالفاظ تعتبر قوالب تصب فيها الافكار اذن هي نشاط مهني تقوم بتحليل منطقي للعبارات وترجمتها في الواقع.

أسس اختيار اللفظ والمعنى عند الجاحظ

فقد اتخذ من العناية بالألفاظ والمعاني مقياساً من مقاييس اختيار الشعر وتجلت في ذلك الشعر، سمة مشتركة جزالة اللفظ وشرف المعنى، ولأن كانت مثل هذه العناصر لا يتسنى الحديث عن واحد منها بمعزل عن الاخر، لان المعنى مضمون ثم هو في الان نفسه شكل بالقوة أو (صورة) يأتي اللفظ منجذباً إليه فيملأ الاطار ويجسم الصورة في آن ...))[٣٦]. نستطيع ان نقول هناك شبكة مترابطة ومتداخلة وتقاطع هناك تماثل شامل، وأحيانا تماثل جزئي، مترابطة الواحدة منها بالأخرى بطرق متنوعة مختلفة مما يعني هناك طرق متعددة لاستخدام اللفظ وعليه تتنوع المعاني بتنوع الطرق، يعني ان معنى الجملة مرتبط بمعنى اللفظ. ((قبل أن يهيئ عشقاً لذلك اللفظ: بذلك الرسم حتى صار يجر إليه المعنى جراً، ويلزقه به إلزاقاً حتى كأن الله تعالى لم يخلق لذلك المعنى أسماً غيره ومنعه الافصاح عنه إلا بانة))[٣٧]. يمكن فهم ذلك ان للفاظ صورة منطقية للفكرة وهكذا تكون الالفاظ رسم بالمعاني لصورة معينة. ويتضح من كلام الجاحظ أن العمل الفني يظهر بوضوح، إذا كانت هناك مناسبة بين المعاني والالفاظ جزلة رصينة وعذبة رشيقة، فلكل لفظة موضعها من الكلام ومن المعنى الذي يؤديه، ويركز الجاحظ على النصوص الجيدة التي تخلو من التنافر وتشير إلى اهتمام المتلقي وتنال الاستحسان، وأنها سهلة النطق مجموعة كما أن حروفها منسجمة مع بعضها وفي ائتلاف تام من غير تنافر، فالبيت يبدو كأنه كلمة واحدة، والكلمة الواحدة كأنها حرف واحد، ثم أن أجزاء هذا الشعر مترابطة يسهل الانتقال بينها كأنها قطعة من النسيج الواحد وهي سهلة الانشاد وفي ذلك قال: ((وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الاجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغاً جيداً، وسبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان))[٣٨].

وخير مثال على ذلك ما أورده الجاحظ من قول الاجرد الثقفي[٣٩]: في البسيط

من كان ذا عضدٍ يدرك ظُلامته أن الذليل الذي ليست له عضــدُ
تنبو يـــداه إذا ما قــل ناصــره ويأنفُ الضيم أن أثرى له عـددُ

أشار الجاحظ إلى النص فيه ترابط الاجزاء وتلاحم وتلائم وتوازن وحدته، نجد علاقة بين الكلمة وغيرها من الكلمات الموجودة في النص بحروف سهلة النطق متلائمة متقاربة نجد لفظة عضد تنتهي بجرس لين ولفظة ظلامته تنتهي بجرس غنة مما كان له اثر في تقبل المعنى في النفس، وحس لطيف في السمع وقال زفر بن الحارث[٤٠]: في الطويل

لئن عدت والله الذي فوق عرشه منحتك مسنون الغرارين أزرقــا
فإن دواء الجهل أن تضرب الطلا وأن يغمس العريض حتى يغرقا

ان العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة تأثر وتأثير راجعة إلى احساسات الفرد المعبر ومدى صدقه ورغبته في توصيل الفكرة إلى المخاطب، وأن معرفة مدار الشاعر لا تتوقف على الألفاظ وحدها، لأن " دلالات الألفاظ ليست لذواتها، بل هي نابعة لقصد المتكلم وارادته"[٤١]، أي لا تتم الفكرة إلا بوساطة آليات والامكانيات الشعرية للتدليل على قوة الموقف والتعبير عنه بوسائل متنوعة ومؤثرة، ومن ثم اختيار العبارة المناسبة مع مراعاة قصد الشاعر.

جمع الجاحظ في اختياره بين الشاعر المقل والمكثر، وبين الشعر المشهور والنادر، فإن ثمة سمة مشتركة بين هذه الأشعار هي خلوها من الغرابة والوحشية. ومعنى هذا أن الجاحظ قد اتخذ من الوضوح مقياساً من مقاييس اختيار الشعر، وتجلت في ذلك الشعر، سمة الوضوح في اللفظ والمعنى والصورة، ولئن كانت مثل هذه العناصر لا يتسنى الحديث عن الواحد منها بمعزل عن الأخر، لأن المعنى مضمون ثم هو في الآن نفسه شكل بالقوة (أو الصورة) يأتي اللفظ منجذباً إليه فيملأ الإطار ويجسم الصورة في آن ...[٤٢].

ويتمثل هذا المعيار في خلو عدد كبير من أشعار كتبه من الألفاظ الغريبة أو الوحشية التي لا يتوصل إلى معرفة معناها إلا بالبحث في معاجم اللغة. قال الجاحظ :((إذا كان الشعر مستكرهاً وكانت ألفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها مماثلاً لبعض كان بينها من التنافر ما بين أولاد العلات وإذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب أختها مرضياً موافقاً كان على اللسان عند إنشاد الشعر مؤونة))[٤٣] وفي ذلك قال أبو البيداء الرياحي:

وشعر كعبر الكبش فَّرق بينه لسان دعى في القريض دخيل

إذ كان الشعر مستكرهاً، وكانت ألفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها مماثلاً لبعض، وجاء قوله: كبعر الكبش((فإنما ذهب إلى أن بعر الكبش يقع متفرقاً غير مؤتلفٍ ولا متجاور، وكذلك حروف الكلام واجزاءُ البيت من الشعر، تراها متفقة ملسا، ولينة المعاطف سهلة، وتراها مختلفة متباينة، ومتنافرة مستكرهة، تشق على اللسان وتكده))[٤٤].

وعرض الجاحظ قول الشاعر في بعض ما لا تتباين الفاظهُ، ولا تتنافر أجزاؤه.

ولستُ بزميجةٍ في الفراش ووجابةٍ يحتمي أن يُجيبا
ولا ذي قلازِمَ عند الحياض إذا ما الشريب أرابَ الشريبا

ويقول الشاعر[٤٥]:

مَهاذِبةٌ مَناجِبةٌ قِرانُ مَنادبةُ كأنهُم الأُسُودُ

وهنا نجد الألفاظ سهلة لينة، خفيفة على المخارج، متلاحمة الاجزاء وسهلة المخارج يستدال بها على غايته، وكأن البيت كله كلمة واحدة متواني، وإذا تأملنا قول الجاحظ: ((لا يكون

الكلام يستحق أسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه فلا يكون لفظة إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك))[٤٦] .

ندرك تماماً أهمية اللفظ من المعنى في نظر الجاحظ فهو يدعو إلى التجويد اللفظي وحسن الصياغة، والتسوية والملائمة بين الألفاظ والمعاني، يؤكد على العلاقة الوثيقة بين الألفاظ ومعانيها بقوله: ((ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوع من الاسماء: فالسخيف للسخيف والخفيف للخفيف والجزل للجزل والإفصاح في موضع الإفصاح والكناية في موضع الكناية والاسترسال في موضع الاسترسال))[٤٧] ، ويشير إلى أن الحكم الجمالي في الألفاظ مغاير للحكم الجمالي في المعاني لأن الألفاظ رموز والرمز من صنع الإنسان، والمعاني والأفكار والخواطر والأحاسيس أشياء معنوية تتصل بالنفس والروح والعقل والمعاني لا تعرف الحد والحصر بقوله: ((ثم اعلم ـ حفظك الله ـ أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة))[٤٨].

إذاً هناك علاقة وجدانية عقلية تجمع بين الألفاظ والمعاني وتجعل الفصل بينهما ليس من السهولة أو اليسر، فهما يمثلان تلازم الجسد والروح، فالشعور والإحساس بالجمال والحركة شيء كامن في المعاني قال الجاحظ في رسائله: ((والأسماء في معنى الأبدان والمعاني في معنى الأرواح، اللفظ للمعني بدن والمعني للفظ روح ـ لو أعطاه الله للإنسان ـ الأسماء بلا معان لكان كمن وهب شيئاً جامداً لا حركة له وشيئاً لا حس فيه وشيئاً لا منفعة عنده))[٤٩]، إذاً القاعدة العامة عند الجاحظ تقوم على مطابقة اللفظ للمعنى ومراعة مقتضيات الحال وظرف القول لتحقيق وظائف اللغة من حيث الجمال والتواصل والحضور النفسي للصورة الشعرية.

والجاحظ يركز أيضاً في كثير من الأحيان على ملكة الذوق والتي عبر عنها بقوله: ((والإنسان بالتعليم والتكلف وبطول الاختلاف إلى العلماء ومدارسة كتب الحكماء يجود لفظه ويحسن أدبه، وهو لا يحتاج في الجهل إلى أكثر من ترك التعلم وفي فساد البيان إلى أكثر من ترك التخير... حين قيل له متى يكون الأدب شراً من عدمه؟ قال إذا كثر الأدب، ونقصت القريحة))[٥٠]، ويشير الجاحظ في هذا النص إلى إن الذوق ينمو ويرقى بالتعلم والتأمل في كتب الحكماء، وأن انعدام الذوق يكون بالجهل وأن الذوق يفسد بترك التخير، ونقصان القريحة.

والامثلة على ذلك كثيرة، ومنها مدح حسان بن ثابت لعبد الله بن عباس حينما قال:

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل ... بملتقطات لا ترى بينهما فضلاً
كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع ... لذي إربة في القول جداً ولا هزلا
سموت إلى العليا بغير مشقة ... فنلت ذراها لا دنياً ولا وغلا[٥١]

ونلحظ في هذه الأبيات أنها جاءت واضحة المعنى، وبألفاظ سهلة، يعرفها القاصي والداني، والخاصة والعامة، وأشعار كتب الجاحظ على هذا المنوال السهل، مما يعكس نظرته إلى استبعاد الشعر المستوعر الألفاظ، أو الألفاظ غير المتناسبة تركيبياً في البيت، ومن ذلك قول الراعي:(٥٢)

إن السَّماءَ وإنّ الرِّيحَ شاهدةٌ والأرضُ تشهَدُ والايامُ والبلَدُ
لقد جَزَيت بني بدرٍ ببَغْيهِم يوم الهباءةِ يوماً ماله قود

وقال نُصيب في هذا المعنى، يمدح سليمان بن عبد الملك(٥٣):

أقول لركب صادرين لقيتُهم قفا ذَاتِ أو شالٍ ومولاك قاربُ
قِفُوا خَبرونا عن سليمان إنَّني لمعرفة منْ أهل وَدَّان طالبُ
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك بالحقائب

وعلق الجاحظ على النص وهذا كثير جداً، نجد الالفاظ رقيقة خفيفة مألوفة جارية على الالسن لذيذة على الاسماع حلوة في الذوق .

وقال الجاحظ: ((هناك معاني ظاهرة في ألفاظه، والواضحة في مخارج كلامه، كما وصف الخريمي شعر نفسه مديح ابي دُلف)): حيث يقول (٥٤):

له كلم فيك معقولة ازاء القلوب كركب وقوف

وضع الشاعر الالفاظ موضع رشاقة وعذوبة ومخرجاً سهلاً و استجابة له المعاني بقليل الكلام فأصاب قلب المتلقي، ((أن نتوقح وتستجيب له المعاني ويتمكن من الألفاظ، إلا شبيب بن شيبة، فانه كان قد ابتدأ بحلاوة ورشاقة، وسهولة وعذوبه، فلم يزل يزداد منها حتى صار في كل موقف يبلع بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء المصاقع بكثيره))(٥٥)، وفي ذلك قال أبو نخيلة:

إذا غدت سعد على شبيبها على فتاها وعلى خطيبها
من مطلع الشمس إلى مغيبها عجبتُ من كثرتها وطيبها

تكون اللفظة مألوفة الاستعمال ،وقرب معناها ولا يبتعد تناولها وتكون الجزالة والرقة مختصة بها وسريعة الوقوع في النفوس ((والقصد في ذلك تجتنب السوقي والحوشي، ولا تجعل همك في تهذيب الألفاظ، وشغلك في التخلص إلى غرائب المعاني، وفي الاقتصاد بلاغ، وفي التوسط مجانبة للوعورة، وخروج من سبيل من لا يحاسب نفسه))(٥٦)، وفي ذلك يقول مورق العبد(٥٧).

قد علم الغربي والمشرق انك في القوم صميم ملصق

وقال زرارة بن جزء، حين أتى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتكلم عنده، ورفع حاجته إليه(٥٨)

اتيت أبا حفص ولا يستطيعه من الناس ألا كالسنان طريــرُ
فوفقني الرحمن لـما لقيتـــه وللباب من دون الخصوم صرير
قروم غيارى عند باب مُمنع تُنــازع ملكـا يهـتـدي ويجـور
فقلت له قـولاً أصـاب فـؤاده وبعض كلام القائــلين غـرور

فمـن ذلـك قـولهم: ((فـلان يفـل الحـز، ويصـيب المفصـل، ويضـع الهنـاء مواضـع النقب))[٥٩]. وفي شبيه ذلك يقول عبد الرحمن بن حسان [٦٠]:

رجال اصحاءُ الجلود من الخنا والسـنـةٌ معروفــةٌ أين تـذهــب
أي قـد صـحـت وبــرئت من الخنا

وقد أورد الجاحظ بعض أمثلة التي استعمل فيها الشاعر الألفاظ والاصابة بالمعنى قال ذو الرمة في مديح بلال بن أبي بردة الاشعري[٦١]:

تنــاخي عند خير فتى يمـان إذا النــكبـاء عـارضـت الشمـالا
وخيرهـم مآثر أهـل البــيت وأكــرمهـم وإن كـرمـوا فـعــالا
وابعدهم مسافه غور عـقلٍ اذا ما الامر ذو الشبهات عالا
ولـيـس بيـن أقـوام فـكـل أعـدنــه الـشغـازب والـمحـالا
وكلـهم ألـد أذو كــظــاظ اعـد لـكـن حـال القوم حـالا
فصلت بمحكمة فأصبت منها فصوص الحق فانفصل انفصالا

نظم الشاعر الكلمات التي تناسب المقام واستطاع نقل المعنى إلى فكر المتلقي والدقة في الوصف ووظف الالفاظ المعبرة عن المعاني المقصودة لمطابقة بين مقتضى الحال، وهذا ما أراده الجاحظ من الشاعر وأنشد أبو قطف الغنوي، يقول الجاحظ : ((وكان أبين من رأيته من أهل البدو الحضر ،البليغ من طبق المفصل))[٦٢].اذ استعمل ألفاظا قد عبر بها الشاعر عن المعنى الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الشعوري والمعنوي فحسن الاصابة بالقول .

فلو كنت مولى قيس عيلان لم نجد علي لمخلوق من الناس درهمـا
ولـكننـي مـولى قـضاعة كــلهـا فلست أُبـالـي أن أُديـن وتغرمــا
اولئــك قـومٌ بــارك اللـه فـيـهـم على كل حـال ما أعف واكرما
جُفاةُ المحز لا يـصـيبون مفصلا ولا يـأكلـون اللـحم إلا تـخـذمـا

هم ملوك واشباه الملوك، ولهم كُفاةٌ فهم لا يحسنون الاصابة، فهم لايتأنقون في فصل اللحم كعمل الجزار، لانهم ليسوا بجزارين، واستعمل الشاعر التخذم زيادة في تكلف ،فهم اذا اكلوا اللحم على موائدهم لم يتناولوه الا قطعا بالسكاكين لا نهشا بالأسنان. [٦٣]تمثل الابيات اصابة

المعنى كما يصيب الجزار الحاذق مفصل العظمين، فهي جيدة النسج، ليس فيها عيب يلحق في حشوها او لفظها او معانيها، ورسم المعنى بالكلمات تترجم الفكرة بدقة دون تكلف.

لم يجد الجاحظ من عيوب الشعر أن يستعمل الشاعر في شعره بعض الألفاظ الفارسية فقال: ((وقد يتملح الاعرابي بأن يدخل في شعر شيئاً من كلام الفارسية، كقول ابن ربيعة بن مفزع))[٦٤]:

آب اســـت نـبـيـذ اســت عــصــارات زبيب اســـــت
ســـمـيــه روسـبـيــد اســت[٦٥]

فإن وضوح المعاني تتمثل في سهولة فهم مضامين الشعر، ولا شكّ في أن ذلك مرتبط بسهولة الألفاظ، ومن ذلك قول ثابت قطنة وقد جعله الجاحظ انموذجاً على الايجاز وبلوغ المعاني بالألفاظ يسيرة[٦٦]:

ما زلت بعدك في هم يجيش بـه صدري وفي نصب قد كاد يبليني
لا اكثر القول في ما يهربون به من الكــلام قـليل منه يكـفينـــي
إني تــذكرت قتلي لو شهدتهم في غمرة الموت لم يصلوا بها دوني[٦٧]

ولا تعارض بين غرابة الألفاظ و وضوح المعاني عند الجاحظ، وقد مثل على ذلك برجزٍ بعض الفاظه غريبة للعجّاج، وهو قوله:

يمكـن السيف إذا الرمــح انأطر من هـامـة الليث إذا ما الليث هر
كجـمـل البحـر إذا خاض جسر غــوارب الــيم إذا الـيم هـدر
حــتــى يقــال حـاسـر ومـا حسـر[٦٨]

وقد استشعر الجاحظ غرابة بعض الألفاظ فشرح الأبيات بقوله: ((جمل البحر سمكة طولها ثلاثون ذراعاً، يقول: هذا الرجل يبعد كما تبعد هذه السمكة بجسارة، لا يردها بشيء ، حتى يقول: كاشف وما انكشف البحر، يقال: البحر حاسر وجازر)).

وقول كعبُ بن سعدٍ الغنوى:[٦٩]

حبيبٌ إلى الزوار غشيان بيتهِ جميلُ المُحيَّا شَبَّ وهو أديبُ
إذا ما تـراه الرجـال تـحفـظـوا فلم تُنطق الحوراءُ وهو قريبُ

فأحسن القول ما كان قليله تغنيك عن كثيره، ومعناها ظاهر في لفظه، وكان الله عز وجل قد البسه في الجلالة وغناه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله.

الخاتمة:

والجاحظ بحسه وذوقه ادرك أهمية العلاقة بين اللفظ والمعنى ومحصلة اختياره لنصوص الشعرية تتلخص في أن أسسه تنبع من إدراكه للحس العربي، فالعربي لا يقول ما لم يفكر، وهذه الافكار تمثل وعاء للمعاني بألفاظ تناسبها، إذ العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة حياة (اللفظ للمعنى جسد والمعنى للفظ روح فلا يمكن الفصل بينهما أو تفضيل أحدهما على الآخر، وذلك تأثيرهما على جمال النص وجعلهما مقياساً نقدياً في تقييم الشعر). ووضع الجاحظ النصوص الشعرية في اصل اللغة وعلاقة الالفاظ والمعاني وصفات الكلام في مخارج الحروف وصحتها وسلامتها من العيوب والايجاز والاطناب.

والباعث وراء الاختيار هو كثرة المادة الأدبية، والعربي يهوى المفاضلة والموازنة بين الفكرة والنظرية وذلك الاختيار يتم تميز الشعر الجيد من الرديء وكذلك النظر إلى الشعراء المفضلون لدى النقاد. ويمثل الاختيار إبقاء النصوص الشعرية حية مدى الازمان والعصور، سعياً منه في الحفاظ على التراث الأدبي.

الهوامش والمصادر:

(١) ينظر: تاريخ النقد الادبي عند العرب، احسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ط٤، ١٩٨٣م، ٩٤-١٠٨.

(٢) ينظر: لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٤، القاهرة، ١٤١٨هـ: ٤٠٥٣/٥.

(٣) ينظر: قاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر الفيروز ابادي، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقوسي، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م. :٩٠٢

(٤) الكليات، مفجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٨٤٢.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٤٠٥٣/٥

(٦) ينظر التعريفات: الشريف الجرجاني علي بن محمد، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت :١٩٣.

(٧) الكليات: ٧٩٥

(٨) التعريفات: ٢٢٠؛ الكليات:٨٤٢

(٩) ينظر: مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، د. ميثال عاصي، مؤسسة نوفل، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨١م، ١٦٦.

(١٠) البيان والتبيين" للجاحظ، المسدي، عبد السلام، حوليات الجامعة التونسية، جامعة منوبة، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، ع١٣، ١٩٧٦م.: ١٣٦/١.

(١١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي، تأليف: أبي علي أحمد بن محمد هارون بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ)، علق عليه وكتب حواشيه فريد الشيخ، وضع فهارسه الهامة إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي، بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٣م: ١٠.

(١٢) الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م: ١٦١.

(١٣) الحيوان: عمر بن بحر بن محجوب الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل، لبنان-بيروت، ١٩٩٦، ٣/ ١٣١.

(١٤) الموازنة بين أبي تمام والبختري، أبو القاسم الحسن بن بشير، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط٤: ٤٠٢/١.

(١٥) نظرية المعنى في النقد العربي، مصطفى ناصف، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٤٠.

(١٦) المصدر نفسه: ٤٢.

(١٧) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي، ١٩٩٢م: ٢٢٥.

(١٨) المصدر نفسه: ٣١٣؛ نظرية المعنى: ٣٨.

(١٩) البيان والتبيين: ١/ ١١٣؛ رسائل الجاحظ: للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محد هارون، مكتبة الخاتجي، القاهرة، ١٩٤٦م، ٤٨٧.

(٢٠) البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط٩، ٥٢.

(٢١) السرقات الأدبية دراسة في ابتكار الاعمال الأدبية وتقليدها، دكتور بدوي طبانه، الانجلو المصرية، ط ٤، ١٩٧٥م.

(٢٢) البيان والتبيين:٧٦/١.

(٢٣) هذان البيتان لشاعر كان أبو عمرو الشيباني يستحسن شعره، وقد كلف رجلاً فأحضر دواة وقرطاساً وكتبها له، لما في البيتين من حكمة دون النظر إلى الخصائص الشعرية، بالنسبة للجاحظ الذي كان يرى أن الشعر صناعة من الصناعات، فقد انتقد الشيباني لا عجابه بالمعنى فقط دون غيره. البيان والتبيين:١٧١/٢

(٢٤) ينظر: الصورة الفنية، جابر عصفور: ٢٥٦.

(٢٥) الحيوان: ١/ ٢٠٩.

(٢٦) ينظر نظرية المعنى: ٣٩ـ ٤١؛ القراءة المعاصرة للتراث النقدي والبلاغي، إيهاب مجيد مراد، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤م،٧٠.

(٢٧) ينظر: نظرية الشعر عند الجاحظ: ١٣٣.

(٢٨) رسالة الاختيارات الشعرية عند اصحاب التراجم من القرن الثالث إلى القرن السادس للهجرة، أحمد مد الله ،٨٩؛ القراءات المعاصرة للتراث النقدي والبلاغي، إيهاب مجيد مراد: ٦٩.

(٢٩) ينظر مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ: ١٦٨.

(٣٠) النقد الضمني: ١٨٧.

(٣١) العمدة: ١٢٤.

(٣٢) الصناعتين: ٦٠.

(٣٣) المصدر نفسه: ٥٧-٥٨.

(٣٤) الشعر والشعراء: ١/ ٦٥-٦٦.

(٣٥) دلائل الاعجاز: ١/ ٥٦-٥٨.

(٣٦) حول مفهوم الاثر الفني العرب القدامى، البشير المجذوب، الدار العربية الكتاب، ١٩٨٢م.

(٣٧) رسائل الجاحظ: ٤٠.

(٣٨) البيان والتبيين: ١/ ٦٧.

(٣٩) شعراء ثقيف في العصر الاموي، جمع وتحقيق دراسة، عيضة بن عبد الغفور الضوابط، مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر المملكة العربية السعودية :١٤٩البيان والتبيين: ١/ ٦٧. هو من ثقيف وقد وفد على عبد الملك بن مروان في نفر من الشعراء، فقال له: انه مامن شاعر الا وقد سبق الينا شعره قبل رؤيته فما قلت: فانشد البيتين، الشعر والشعراء :٧٢٤/٢

(٤٠) المصدر نفسه: ٤/ ٥٦.

(٤١) الأحكام في اصول الأحكام، الامدي، ١٢.

(٤٢) ينظر حول مفهوم الاثر الفنى عند العرب القدامى، ٦٩.

(٤٣) ينظر البيان والتبيين: ١/ ٦٦ـ ٦٧.

(٤٤) البيان والتبيين: ١/ ٥٧.

البزميجة: الثقيل عن الحركة، والقلازم: كثرة الصياح، الوجان: الجبان الفرق.

(٤٥) المصدر نفسه: ١/ ٢٠٧.
(٤٦) البيان والتبيين: ١/ ١١٥.
(٤٧) الحيوان: ٣/ ٣٩.
(٤٨) البيان والتبيين: ١/ ٧٦.
(٤٩) رسائل الجاحظ: ١/ ٢٦٢.
(٥٠) البيان والتبيين: ١/ ٨٦.
(٥١) شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري، ضبط الديوان: عبد الرحمن البرقوقي، دار الاندلس، بيروت،١٩٨٠: ٤١٥ مع اختلاف في الرواية البيان والتبيين: ١/ ٧٥.
(٥٢) المصدر نفسه: ١/ ٨٢.
(٥٣) المصدر نفسه: ١/ ٨٢– ٨٣.
(٥٤) البيان والتبيين: ١/ ١١١
(٥٥) البيان والتبيين: ١/ ١١٣.
(٥٦) البيان والتبيين: ١/ ٢٥٥.
(٥٧) المصدر نفسه: ٢/ ١٥٢. هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري: شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية، وكان مولعا بهجاء بني زياد. الشعر والشعراء:٣٤٨/١
(٥٨) البيان والتبيين: ١ / ١٤٧.زرارة بن جزء بن عمرو بن كعب الكلابي وهو صحابي جليل عاش الى خلافة مروان ابن الحكم. الاغاني :١٢٨/٩ الطرير هو في الاسنة: المحدد، وفي الناس: ذو الرواء والمنظر.
(٥٩) المصدر نفسه: ١/ ١٤٧.
(٦٠) البيان والتبيين: ١/ ١٤٨.
(٦١)ديوان ذو الرمة: اغنى به وشرح غريبه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، ط٢٠٠٦،١: ١٩٩.النكباء: كل ريح تهب بين ريحين، الشغازب: جمع شغزبية وهو ضرب من الحيلة في الصراع والمحال: الحيلة، الد: الشديد العداوة والكظاظ: تجاوز الحد في العداوة البيان والتبيين: ١/ ١٤٨ ـ ١٤٩.
(٦٢) المصدر نفسه: ١/ ١٠٦ ـ ١٠٨
(٦٣) البيان والتبيين: ١/ ١٠٨
(٦٤) البيان والتبيين: ١/ ١٤٣. هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري: شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية، وكان مولعا بهجاء بني زياد. الشعر والشعراء:٣٤٨/١
(٦٥) البيان والتبيين:١/ ١٤٣، واست: فعل من افعال الكينونه في الفارسية. اراد البيت ما هو إلا ماء هو عصارات الزبيب، روسبيد: الوجه بالفارسية؛ ويقال له ايضاً روسبيد زانيه.البيان والتبيين:١٤٣/١
(٦٦) البيان والتبيين: ١ / ١٤٩
(٦٧) المصدر نفسه: ١/ ١٣٩؛ الحوراء: الكلمة القبيحة.
(٦٨) البيان والتبيين: ١/ ١٥١–١٥٢. اناطر: انعطف وانثنى. غوارب اليم: اعالي الموجة.
(٦٩) المصدر نفسه: ١/ ١٦٨.